

خَرَجْتَ تَرْفِلُ فِي الْقَيْدِ سَبِيَّةَ
وَمَشَتْ يَضْرِبُهَا جُنْدُ أُمِّيَّةَ
خَرَجْتَ فِي نُسُوءِ الْأَلِ سَوِيَّةَ
يَتَخَطَّى كُلَّ دَامٍ وَضَحِيَّةَ
فَأَحَسَّ الْقَلْبُ فِي الثُّرْبِ حَرَارَةَ
هَاهُنَا دَمٌ حُسَيْنٍ قَدْ تَجَارَى
هَاهُنَا قَدْ مَزَّقَ الْقَاتِلُ نَحْرَهُ
وَهُنَا قَدْ خَلَدَ التَّارِيخُ ذِكْرَهُ

حَوْلَهَا كُلُّ صَبِيٍّ وَصَبِيَّةَ
فِي الْمَسِيرِ
غَيْرَ أَنَّ الْقَلْبَ وَسَطَ الْغَاضِرِيَّةَ
وَعَفِيرِ
فَهَوَى يَبْكِي مِنَ الْحُزَنِ انْفِجَارَا
فِي الْبُرُورِ
وَهُنَا قَدْ صَعَدَ الْخَيَالُ صَدْرَهُ
لِلنُّشُورِ

وَأَسْرَى مِنَ الطَّفِّ نَحْرُ
مَلَكَائِمِ الذَّبْحِ يَغْلُو
تُحْرِمُ الطُّفُوفَ
لَبَّتِ السُّيُوفَ
فَأَذِنَ لِحَاجِّ الْحُسَيْنِ
فَإِنْ جِئْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ
جَنَّةُ السَّمَاءِ
لِللَّوْرِ دَوَاءُ
سَلَامٍ لِعَيْنٍ بَكَتْهُ
إِلَى كَفِّ بَاكِ يُعْزِي
وَلِذَا نَزُورُ
كَزْبَلَا عُبُورُ

إِلَى عَرْشِ السَّمَاءِ
بُرَاقًا مِنْ دِمَا
وَبِهِ تَطُوفُ
فِي طُفُوفِهَا الْحَجُّ
تَرَاهُ مَغْنَمًا
تَطَالُ الْأَنْجُمَا
قَبْرُهُ الْمَضَاءُ
فَالْيَوْمِ تَلْهَجُ
بِدَمْعٍ قَدْ هَمَى
لِقَلْبٍ سَلَامًا
نَلِطُمُ الصُّدُورِ
لِلسَّمَاءِ مَنَهْجُ

لَمْ يُوَازِي الْقَلْبَ سَيْرِي يَا بَنَ أُمِّي
حَزَّ فِيهِ رَأْسُكَ الْجَارِي بِدَمٍ
سِرْتُ فِي السَّبِي وَسَارَ الرَّأْسُ عَالِي
وَعَلَى النُّسُوءِ يَحْنُو وَالْعِيَالِ
إِنَّ رَأْسًا كَانَ لِي ظِلًّا ظَلِيلًا
مَا رَأَيْتُ يَا أَخِي إِلَّا جَمِيلًا
مَا هَوَى سَوْطٌ عَلَى طِفْلِ مُعَذَّبٍ
إِنَّ رَأْسَ السَّبِطِ فِي الرُّمَحِ مُخَضَّبٍ

لَا وَ لَا ضَرْبِي وَتَرْوِيْعِي وَشَتْمِي
يَتَهَجَّجُ
يَقْطُرُ الدَّمَ عَلَى الرُّمَحِ قِبَالِي
يَتَمَجَّجُ
قَدْ غَدَى فِي ذُرْوَةِ الرُّمَحِ قَتِيلًا
يَابَنَ أَحْمَدُ
يَهْتَفُ الرَّأْسُ " ادْرِكِيهِ أُخْتُ زَيْنَبُ "
يَا مُحَمَّدُ

قَرَأْتُ الْكِتَابَ ذَبِيحًا
فَهَذِي السَّمَاءُ خُشُوعًا
تَقْرَأُ السَّمَاءُ
تَقْرَأُ الدُّعَاءُ
عَلَى الرُّمَحِ صَلَّى شَهِيدًا
وَأَمَّ الصُّبَا وَالشُّمُوسَا
وَعَلَى الْقَنَاطِ
آيَةُ الثَّبَاتِ
هُنَا الرَّأْسُ فِي كُلِّ جِيلٍ
غَدَى لِلْبَرَايَا سِرَاجًا
هِيَ كَرْبَلَاءُ
نُورَةُ الدِّمَاءِ

بِأَيَّاتِ الدِّمِ
هَوَتْ بِالْأَنْجُمِ
سُورَةُ الدِّمَاءِ
لِدَمِ الشَّهِيدِ
صَلَاةُ الْمُخْرِمِ
وَكُلُّ الْأَنْجُمِ
رُكْعَةُ الصَّلَاةِ
بِالدِّمِ الْمَجِيدِ
غَدَى كَالْمَعْلَمِ
لِكُلِّ الْأَمَمِ
آيَةُ الْبَقَاءِ
سَجْدَةُ الْخُلُودِ

ما الذي شاء لَطْفِي أَنْ يَظْلَأَ
إِنَّهُ دِينُ الْهُدَى , قَوْلًا وَفِعْلًا
وَلِذَا نُحْيِيهِ فِي أَفْضَلِ قِمَّةٍ
نَحْنُ نُحْيِي الطَّفَّ مِنْ هَذِي الْأَيْمَةِ
كَيْفَ يَغْدُو فَهْمُنَا لِلطَّفِّ قَاصِرُ
لَوْ عَلَى الْمَذْهَبِ قَدْ جَرَّ الْمَخَاطِرُ
لَا نَكُنْ صَوْتًا عَنِ الْمَذْهَبِ نَاشِرُ
إِنَّمَا الْأَخْلَامُ مَا كَانَتْ مَعَاجِرُ

غَيْرَ أَنْ قَالَ إِلَى التَّجْهِيلِ " كَلَّا "
وَالشَّرَائِعُ
مَجْلِسُ النَّعْيِ , مَتَّبِعُ بِلَطْمَةٍ
وَالْمَرَاكِجُ
كُلُّ مَا نَأْتِيهِ نَدْعُوهُ شَعَائِرُ
هَلْ نُرَاجِعُ ؟
لَيْسَ مَا يُنْسَبُ لِاسْمِ السَّبْطِ جَائِزُ
لَا نُخَادِعُ

أَرَادَ الْحُسَيْنُ عُقُولًا
لِهَذَا تَجَلَّى بِطُفٍ
وَبِكْـزِبْلَاءِ
لِلْهُدَى فِدَاءِ
أَنْزَلِي لِحِطِّ الْحُسَيْنِ
نُصَيْرُ سَبْطِ الْهُدَى مِنْ
نَحْنُ بِالْيَدَيْنِ
وَبِرَأْيِ عَيْنِ
تَكُونُ الشَّعَائِرُ بَابًا
تُرَبِّي وَتَضْنَعُ جِيلاً
أَحْيَوُ أَمْرَنَا
وَبِهِمْ هُنَا

تَسْوِيرُ لِلظَّفَرِ
وَأَعْطَانَا الْعَبْرُ
قَدَّمَ الْوَدَّ
لَيْسَ لِلْجَهَالَةِ
يَصِيرُ فِي خَطَرِ
خُرَافَاتِ الْبَشَرِ
نَطْعُنُ الْحُسَيْنِ
نَذْبَحُ الرِّسَالَةَ
لِنُصَرِّ الْمُنْتَظَرِ
إِلَى الدِّينِ انْتَصَرِ
قَالَهَا لَنَا
نَقْهَرُ الضَّلَالَةَ

هِيَ هَذِي زَيْنَبُ أُخْتُ الْحُسَيْنِ
أَنَا كَالسَّبِطِ سَأَفْدِي الْيَوْمَ دِينِي
وَقَفْتُ تَصْرُخُ فِي الْعَرْشِ الْيَزِيدِي
سَأَعُودُ كَالْحُسَيْنِ مِنْ جَدِيدِ
مَرْأَةً قَدْ صَمَدَتْ فِي نُصْرَةِ الرَّبِّ
هِيَ هَذِي قُدْوَةُ الْمَرْأَةِ ، زَيْنَبُ
إِنْ تَشَاءُ أَنْ تَمْلِكِ الدُّنْيَا أَتَتْهَا
صُورَةٌ عَظُمَى إِلَيْنَا قَدَّمَتْهَا

وَقَفْتُ تَخْطِبُ فِي كُلِّ لَعِينِ
كَالْحُسَيْنِ
قَيِّدُونِي واقْطَعُوا مِنِّي وَرِيدِي
كَالْحُسَيْنِ
جَبَلٌ صَلْدٌ ، وَلَوْ بِالسَّوْطِ تُضْرَبُ
كَالْحُسَيْنِ
غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ لِلدِّينِ فَدَتْهَا
كَالْحُسَيْنِ

وَحَيْثُ يَكُونُ الْحُسَيْنُ
تَثُورُ وَلَوْ بِالسَّيَاطِ
قُدْوَةُ النِّسَاءِ
وَلَهَا نِدَاءُ
فَكَمْ صَارَ فِينَا حُسَيْنٌ
فَقُومِي كَزَيْنَبَ فِينَا
وَانْصُرِي الْإِبْرَاهِيمَ
وَاحْصُرِي الضُّبَابَ
فَإِنْ كَانَ زَيْنَبُ غَضَبًا
فَمَنْ عَزَمَهَا كُلُّ أَرْضٍ
جَدِيدِي بِنَا
وَاقْهَرِي الْفَنَاءَ

تَكُونُ زَيْنَبُ
بِحَقِّ تَضْرِبُ
مَرْأَةَ الْإِبْرَاهِيمِ
لَنْ تُمِيتَ نِكْرًا
لِدِينِي يَغْضَبُ
بِعَزْمٍ تَثُورُ
أُخْتُ زَيْنَبَا
كَالْبَتُولِ حُرَّةً
بِسَبَبِي تُسْحَبُ
إِبْرَاهِيمًا تُعْشِبُ
زَيْنَبَا هُنَا
فَالْوُجُودُ ثَوْرَةٌ

أَنَا قَدَّمْتُ إِلَى الطَّفِّ انْتِمَائِي
أَنَا شَيْعِي وَعَزَمِي كَرِبَلَائِي
أَنَا يَمَّمْتُ بِنَخْرِي لِلسَّمَاءِ
أَقْدَسُ الْحُبِّ الْمُوَشَّى بِالْبَلَاءِ
يَا إِمَامِي أَنْتَ تَارِيخُ الْبَقَاءِ
فَسَلَاماً يَا إِمَامَ الشُّهَدَاءِ
إِنَّ فِي تَرْبَتِكَ النُّورَا شِفَائِي
أَيُّهَا الْوَارِثُ صَبَرَ الْأَنْبِيَاءِ

يَا إِمَامِي خُذْ مِنَ النَّحْرِ وَلَا تَلِي
وَوَفَائِي
إِنَّ خَطَّ الطَّفِّ دِينِي وَانْتِمَائِي
وَالِدِمَاءِ
وَأَنَا جُنْتُ لِأُزَوِّ بِالضَّيَاءِ
وَالْعَطَاءِ
وَشُعُورِي وَصَلَاتِي وَدُعَائِي
بِالْتَّمَاءِ

أُولِيكَ مَا دُمْتُ حَيّاً
بِنَفْسِي أَفْدِيكَ حُرّاً
إِنَّكَ الْإِمَامُ
وَانْتَهَى الْكَلَامُ
فَأَنْتَ الْفِدَا وَالتَّحَدِي
يُوَالِيكَ نَخْرِي وَدَمِّي
إِنَّنَا فِدَاكَ
وَعَلَى خُطَاكَ
وَتَبْقَى الطُّفُوفُ انْفِجَاراً
وَتُحْيِيكَ فِي كُلِّ عَصْرِ
تَعْبُرُ الْعُصُورُ
إِنَّنَا نَشُورُ

بِنَخْرِي الْخَاضِبِ
وَأُمِّي وَأَبِي
إِنَّكَ السَّلَامُ
إِنَّكَ الْعِبَادَةُ
وَدِرْعُ الْمَـذْهَبِ
أَيَا سِبْطَ النَّبِيِّ
إِنْ أَتَى نِدَاكَ
نَبْتَغِي الشَّهَادَةَ
بِوَجْهِهِ الْغَاصِبِ
دُمُوعُ النَّاجِبِ
بَعْدَهَا الدُّهُورُ
إِنَّكَ الْقِيَادَةُ